ولاية اليمن من خلال سالنامات الدولة العلية العثمانية (1872 - 1849)

عبدالودود قاسم حسن مقشر
كلية الآداب- جامعة الحديدة
DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v3i2.202

ملخص

لا شك ان التاريخ اليمني الحديث في العهد العثماني ما زال بحاجة الى دراسات وأبحاث مكثفة من أجل استجلاء هذه الفترة التاريخية بشكل يسبر أغوارها، ومن هنا تم اختيار الباحث لموضوع اهمله الكثير من المؤرخين والباحثين اليمنيين والعرب، وهو فترة حكم العثمانيين للشواطئ اليمنية المطلة على البحر الأحمر والتي تسمى تاريخياً وجغرافياً بـ(تهامة) وتمتد من عسير شمالاً حتى رأس الشيخ سعيد جنوباً، واختار الباحث الفترة التاريخية من دخول العثمانيين في هذه المنطقة الجغرافية من جزيرة العرب ودخولهم مدينة الحديدة سنة 1849م واتخاذهم اياها عاصمة لولاية اليمن العثمانية حتى إسقاط صنعاء 1872م واتخاذها رسمياً عاصمة لولاية اليمن، وقد درس الباحث خلال فترة الثلاثة والعشرين سنة :- التقسيم الاداري لهذه الولاية والولاة والموظفين، والبحث استند على الوثائق العثمانية واعتمد بشكل اساسي على سالنامات الدولة العلية العثمانية الرسمية.

- السالنامات العثمانية كمصدر لدراسة التاريخ .

يتركب مصطلح السالنامة من كلمتين فارسيتين هما:-

1) سَالْ وتعني العام، السنة، الحول[1] .

2) نَامِهْ وتعني الكتاب، الرسالة، الورقة المكتوبة، المكتوب[2]

دخلت الكلمتين في اللغة التركية العثمانية وتتركت لتصبح كلمة واحدة هي السَالْنَامِهْ، واصبحت تعني لدى البعض تقويم السنة [3] أو الحولية السنوية أو الكتاب السنوي حيث تصب في المعنى الدقيق لهذه الكلمة وهذا التطور اللغوي القاموسي صاحبه تطور اصطلاحي والتي اصبحت كلمة السالنامه تعني " احصائية سنوية لكل ما يقع في العام من أحداث وما يجد من أمور تتصل بالتجارة والصناعة والاقتصاد والتاريخ والفن وهذا التقويم ينشر في كل عام وكان نشر الاحصائية رسمياً من قبل الدولة العثمانية " [4]، ويعرفها المؤرخ التركي شمس الدين سامي في (قاموس تركي) بأنها " كتاب موقوت يصدر مرة كل عام، ويبين وقائع وأحوال سنة واحدة " [5] ومن ثم تحدث عن انواعها.

يمكن القول ان السالنامة هي كتاب أو حولية سنوية تصدرها الدولة العثمانية بشكل رسمي لبيان جوانبها وأوضاعها السياسة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والجغرافية والإدارية والتاريخية والعسكرية وصولاً للأوقاف والمواصلات والصحة والتعليم.

اتخذت خطوة اصدار السالنامات في الدولة العثمانية بعد حركة التنظيمات العثمانية الواسعة ومحاكاة للحولية الالمانية الشهيرة Almanach de Gotha والتي صدرت سنة 1763م واستمرت في الصدور دون توقف حتى سنة 1944م، وكذلك الحولية الفرنسية L'annuaire de Republicain التي اسسها الفرنسي ميللر واصدرها سنة 1793م [6]، يقول المؤرخ محمد حرب " وينبغي هنا أن نفرق بين مفهوم آلـ Annuaire والـ Almanach، وان كانتا تتفقان في الفكرة الأساسية من حيث احتوائها علي الخواص التقويمية والرصدية ، ألا أن الأخيرة أي Almanach تحوي عادة كل شئ يمكن تدوينه في عمل مثل هذا العمل الرصدي ، وبالتالي فان تفقد صفة الجدية التامة التي تتميز بها آلـ Annuaire التي غالبا ما تتصل بالعلوم والفنون بينما Almanach تحوي فيما تحويه نكاتاً ومواد فكاهية ومزاجية " [7]، والسالنامات نوعين هما :- نوع رسمي تصدره الدولة العثمانية أو إحدى وزاراتها أو مؤسساتها أو هيئاتها أو إحدى ولايتها ونوع ثان شعبي غير رسمي تصدرها مؤسسات خاصة أو افراد.

تعد (سالنامة دولت علية عثمانية) أي سالنامة الدولة العلية العثمانية أقدم سالنامة تطبع سنة 1263هـ / 1847م في عهد السلطان عبدالمجيد الأول (1823 - 1861م) بتشجيع من الصدر الاعظم مصطفى رشيد باشا (1800 – 1859م) الذي اقترن اسمه بالتنظيمات العثمانية ويقال إن رشيد باشا اطلع على Almanach de Gotha ورغب في اصدار ما يشابهها باللغة العثمانية، وساهم في إعداد السالنامة الاولى نخبة من خيرة كتاب مفكري القرن التاسع عشر : المؤرخ خير الله أفندي تـ(1866 م) و المفكر العثماني احمد وفيق باشا (1823 – 1891م) ، والمؤرخ احمد جودت باشا (1822– 1895م)، ثم صدر الأمر إلى كل من بهجت أفندي رئيس مجلس المعارف ورشدي بك عضو هذا المجلس بمهمة اصدارها، ثم بعد فترة صدرت إرادة سنية (أمر سلطاني) تقضي بقيام هيئة قلم تحرير وزارة المعارف بإصدارها، واعتباراً من سنة 1306هـ / 1888م تم نقل اختصاصات إصدار سالنامة الدولة العثمانية إلى إدارة سجل الاحوال المرتبطة بهيئة الموظفين المدنيين (مأمورين ملكية قوميسوني) بإصدارها، واستمرت هذه الإدارة تتولى إصدار السالنامة حتى انتهاء الدولة العثمانية، وطبعت من سالنامة الدولة 35 عدداً أي الصادرة بين عامي 1263- 1297هـ / 1847 - 1880م على حجر ثم استخدمت الحروف الطباعية الحديثة في طبع الاعداد التالية [8].

---

[1] - كسرائي، شاكر، قاموس فارسي – عربي، الدار العربية للموسوعات – بيروت، الطبعة الاولى 2014، صـ 282. ؛ حسنين، عبدالنعيم محمد، قاموس الفارسية فارسي / عربي، دار الكتاب اللبناني – بيروت، الطبعة الاولى 1982م، صـ 345.

[2] - كسرائي، قاموس فارسي – عربي، صـ 473. ؛ حسنين، قاموس الفارسية، صـ 724.

[3] - الأنسي، محمد علي، قاموس اللغة العثمانية المسمى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، مطبعة جريدة بيروت – بيروت 1318هـ، صـ 288.

[4] - المصري، حسين مجيب، معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر – القاهرة، الطبعة الاولى، 2004م، صـ 72.

[5] - سامي، شمس الدين، قاموس تركي، أقدام مطبعه سي – درر سعادت، 1317هـ، صـ 701.؛ حرب، محمد، السالنامة العثمانية وأهميتها في بحوث الخليج والجزيرة العربية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (الكويت)، السنة 9 العدد 33 (ربيع الأول 1403هـ / يناير 1983م)، صـ 145.

[6] - K. Kreiser, SAL-NAMEM, THE ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM, EDITED BY E. VAN DONZEL, B. LEWIS AND CH. PELLAT,1997, E. J. BRILL, LEIDEN, VOLUME 8 .P 898.

[7] - حرب، السالنامة العثمانية وأهميتها في بحوث الخليج والجزيرة العربية، صـ 146.

[8] - بيات، فاضل مهدي، من مصادر تاريخ العرب الحديث السالنامات العثمانية مصدراً لدراسة التاريخ المحلي، ضمن كتاب دراسات في تاريخ العهد العثماني رؤية جديدة في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية، دار المدى الإسلامي – بيروت، الطبعة الالى، 2003م، صـ 204- 205. ؛ حرب، السالنامة العثمانية وأهميتها صـ 147.؛ K. Kreiser, vol.8 p 898 SAL-NAMEM,

أُتبّع في إعداد سالنامات الدولة العثمانية منهج معين بقي معمولاً به حتى السالنامات الأخيرة، هي تبدأ عادة بتقويم هجري يتضمن الايام والشهور وأوقات شرق الشمس والظهر العصر والعشاء الإمساك الايام المشهورة، يليه بعض الاحداث المشهورة في التاريخ مرتبة حسب الهجرة النبوية الشريفة، ثم اسماء سلاطين الدولة العثمانية والرتب الادارية والعسكرية والألقاب الاوسمة والانواط الرسمية العثمانية الرسمية العثمانية...، كما تتضمن هذه السالنامات اسماء الموظفين الذين تقلدوا مناصب رفيعه في الدولة منذ سنة 1281هـ / 1864م، ثم وضعت جداول منفصلة تتعلق بدوائر الباب العالي المختلفة والوزارات تضم اسماء مختلف الدوائر التابعة لها مع اسماء موظفيها، تتبعها معلومات متعلقة بالولايات العثمانية المختلفة وهي عن المناصب الرسمية في كل ولاية أو سنجق (لواء / محافظة) أو قضاء مع اسماء موظفيها والرتب التي حازوا عليها، والاقضية والنواحي التابعة للولاية أو السناجق، ... كما تتضمن قائمة بأسماء الاقضية والألوية مرتبة حسب الحروف الابجدية مع اسماء الولايات التي هي تتبعها..[1]، ويجملها حرب بقوله :- " احتوت سالنامة الدولة علي معلومات عامة عن تنظيمات الدولة وكوادرها وكبار رجالات الحكم وأصحاب المناصب والتنظيمات الإدارية في كل ولاية من الولايات والتنظيمات العسكرية والعدلية في هذه الولايات، وكذلك ما فيها من مؤسسات علمية وتعليمية وأيامها المشهورة وعادات أهلها وثرواتها "[2].

ترجع أهمية سالنامة الدولة العثمانية الى كونها مصدر تاريخي يلجأ اليه المؤرخين والباحثين لمعرفة كثير من تفاصيل التاريخ المحلي للولايات، ومن هذا الولايات العثمانية ولاية اليمن، والتي اوردت هذه السالنامات معلومات تاريخية عن تلك الفترة الزمنية، وقبل صدور سالنامات اليمن التي لا تدخل في فترة البحث هذا؛ لكون أول سالنامة بولاية اليمن صدرت سنة 1298هـ / 1881م، وكذلك تعطينا صورة واضحة لمصدر اساسي في تاريخ اليمن الاداري خلال فترة البحث (1264 – 1289هـ/ 1849 – 1872م)، وهي فترة مغيبة في تاريخ اليمن الحديث، وتعد سالنامة الدولة العثمانية هي المصدر الاساسي ايضاً في معرفة التقسيمات الادارية لولاية اليمن العثمانية خلال تلك الفترة الزمنية الماضية والفترات اللاحقة وتطور هذه التقسيمات وأسمائها في الفترة السابقة لتشكيل الولايات سنة 1281هـ / 1864م عام تشكيل قانون الولايات العثمانية.

- التقسيم الاداري لولاية اليمن حسب سالنامات الدولة العثمانية .

من خلال الاطلاع على الاعداد الثلاثة الاولى من سالنامات الدولة العثمانية بدءاً من العدد الاول سنة 1263هـ / 1847م[3] يلاحظ غياب اليمن كولاية عثمانية، رغم ان الدولة العثمانية كانت قبل هذا التأريخ تصرُّ - من الناحية الاسمية - ان اليمن جزء لا يتجزأ من سيادتها واراضيها، فـ" بالرغم أن العثمانيين تركوا اليمن منذ عام [1045هـ] 1635م، فقد ظلوا متمسكين من الناحية النظرية بأنهم أصحاب الحق في البلاد وكانوا يكررون دعواهم كلما استدعى الأمر ذلك "[4]، والشواهد كثيرة ومنها الرحلة الدنماركية والتي تعرف برحلة نيبور وهي أول رحلة علمية استشراقيه أوروبية رسمية تزور الجزيرة العربية ومنها زيارة اليمن سنة 1174هـ / 1761م ، فقد " تلقت الأمر من الملك بالتوجه إلى أزمير على متن اسطول حربي"[5]؛ فحصلوا على أذن المرور من السلطان العثماني ورسائل التوصية، بل وفي جمادى الثاني 1259 هـ / يوليو 1843 م أضفى السلطان على الشريف الحسين بن علي بن حيدر حاكم تهامة لقب باشا وقلده رسمياً رئاسة حكومة تهامة شريطة أن يدفع سنوياً مبلغ سبعين ألف دولار ضريبة لخزانة الدولة العثمانية, وقد تمت مراسيم تقليد هذا المنصب في احتفال حضره أشرف بك مندوب السلطان عبدالمجيد الأول [6]

---

[1] - بيات، فاضل مهدي، السالنامات العثمانية وأهميتها لتاريخ العراق، مجلة المورد، المجلد 17، العدد الثاني، ربيع 1988م، صـ 44.؛ العلاف، ابراهيم خليل، السالنامات العثمانية مصدراً لتاريخ العرب الحديث، مجلة دراسات تاريخية – بيت الحكمة، بغداد العدد الثاني ، نيسان – حزيران 1999م، صـ 35.

[2] - حرب، السالنامة العثمانية وأهميتها في بحوث الخليج والجزيرة العربية، صـ 148.

[3] - سالنامة دولت علية عثمانية، لسنة 1263هـ ، طبعخانة عامره ده باصلمشدر - قسطنيطينة .

[4] - فخري، أحمد، اليمن ماضيها وحاضرها، جامعة الدول العربية – معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة، 1957، صـ 158.

[5] - نيبور، كارستن، رحلة إلى شبه الجزيرة العربية وإلى بلاد أخرى مجاورة لها، ترجمة عبير المنذر، دار الانتشار العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 2007م، جـ2، صـ 15.؛ صـ 39.

[6] - فرمان من السلطان عبدالمجيد للشريف الحسين تعيينه حاكماً لتهامة، نمهمايون (سجل الأوامر السلطانية) سجل رقم 11 صفحة 305، صدر بتاريخ 23 محرم 1259هـ/ 22 فبراير 1843م، أرشيف رئاسة الوزراء – استانبول. ؛ بلايفير، إف . إل. تاريخ العربية السعيدة، ترجمة سعيد عبدالخير النوبان وعلي محمد باحشوان، دار جامعة عدن

ومن الناحية الفعلية كان من المفترض ان سالنامات الدولة العثمانية تضم ولاية اليمن في العدد الثاني أو الثالث[1] من هذه السالنامات بحكم سيطرة الدولة العثمانية الاسمية أو الفعلية والتي وصلت بالفعل للشواطئ اليمنية بحراً إلى مدينة الحديدة في يوم الخميس 14 جماد أول 1265هـ / 6 أبريل 1849م[2]، وتأخر الظهور الفعلي لليمن في سالنامة الدولة العثمانية الى العدد الرابع واعتبر لواء من لواءين يتبعان من الناحية الادارية إيالة الحبش[3] العثمانية سنة 1266هـ / 1850م عقب سيطرة الدولة العثمانية على تهامة اليمن، ومركز الولاية مدينة جده ووواليها هو المشير حسيب باشا، لقد " أطلق العثمانيون على إيالة حجاز اسم حبش ايالتي، وذلك أنه قد حدث في أوقات كثيرة أن أدمجت سواحل البحر الأحمر من السودان، إريتريا، الصومال والحبشة، وبعض اقسام الحبشة الاصلية والحجاز، بالإيالة ذاتها أقام والي الحبشة او الحجاز، أحياناً في جده وأحياناً في مكّة وأحياناً في مصوع (إريتريا) ونادراً في سواكن (السودان) وفي عهد التنظيمات تأسست إيالة الحجاز على ان يكون مركزها مكة "[4]، وضمت إيالة الحبش في العدد الرابع من سالنامة الدولة العثمانية لواءين – كما ذكر - هما ما يلي :-

1- لواء جده ويشمل:- جده، مكة المكرمة، الطائف، ميناء ينبع، المدينة المنورة.

2- لواء اليمن ويشمل:- المخا مع التوابع، أبو عريش، جزيرة مصوع.[5]

بدأت تظهر اليمن في سالنامات الدولة العثمانية كولاية عثمانية ضمت تهامة اليمن كاملة من باب المندب حتى عسير في العدد الخامس ومركز الولاية أيضاً مدينة جده من سنة 1267هـ / 1851م ، ففي سالنامة الدولة العثمانية العلية سنة 1267 هـ بدأت كإيالة من ايالات الدولة العثمانية[6] تحت حكم الوالي المشير صبري باشا وقائمقام الميرميران[7] مصطفى باشا قائمقام ابو عريش ومعهما الدفتردار[8] ميرميران سري باشا وأصبح لها قيو كتخذا سي[9] لها وكيل يتابع في الاستانة يتابع اعمالها في العاصمة الاستانة وهو كشاف أفندي الى جانب عمله لإيالة تونس كمعتمد لها ايضاً، وثمّ تقسيم الايالة من لواءين هما :-

1- المخا.

2- أبو عريش[10].

بدأ التقسيم الاداري يسود بهذه الصيغة، ففي سالنامة الدولة العثمانية العلية 1268هـ استمر تقسيم ولاية اليمن الى لواءين ولكن الوالي هو الوزير سري باشا والدفتردار متمايزدن عزت بك ووكيلها المعتمد لمتابعة اعمال الايالة بمقر العاصمة هو حافظ عمر أفندي الى جانب عمله كمعتمد لإيالات اخرى وقسمت الايالة الى اللواءين هما :-

1- المخا ويرأسه الميرميران عبدالله باشا.

2- يمن القائم مقام الميرميران مصطفى باشا [1].

للطباعة والنشر- عدن، الطبعة الاولى، 1999م، صـ 147. ؛ عاكش, الحسن بن أحمد. الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري, دارة الملك عبدالعزيز – الرياض, الطبعة الاولى، 2003م، صـ 386..

[1] - سالنامة دولت علية عثمانية، لسنة 1264هـ ، طبعخانة عامره ده باصلمشدر- قسطنيطينة. ؛ سالنامة دولت علية عثمانية، لسنة 1265هـ ، طبعخانة عامره ده باصلمشدر- قسطنيطينة.

[2] - مقشر، عبدالودود قاسم، حركات المقاومة والمعارضة في تهامة، اطروحة دكتوراه بقسم التاريخ كلية الآداب في جامعة عدن، نوقشت في 13 يونيو 2012م، صـ 29.

[3] - إيالة الحبشة هي الايالة التي شكلها العثمانيون في الحبشة بعد استيلائهم عليها عام 1557م بيد أزدمير باشا، وقد بقيت ايالة الحبشة تحت النفوذ العثماني الى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي حيث تم ربطها بولاية مصر، وقد خرجت من الحكم العثماني بعدما استولى الإيطاليون على ميناء مصوع عام 1885م، صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، الطبعة الاولى، 1421هـ/ 2000م، صـ 46.

[4] - أوزتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل – تركيا، استانبول، الطبعة الاولى، 1990م، جـ2، صـ814.

[5] - سالنامة دولت علية عثمانية، لسنة 1266هـ ، طبعخانة عامره ده باصلمشدر- قسطنيطينة، صـ 46. وصـ89.

[6] - الايالة هي أكبر التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية، فقد كانت مقسمة الدولة إدارياً الى إيالات، والايالات الى سناجق، والسناجق الى أقضية، والاقضية الى نواح، والنواحي الى قرى، ولقد اشرف على الايالات أمير الامراء بكلربكي، ثم الوزراء بعد القرن السادس عشر، حيث كانوا يمثلون السلطان ويجمعون بين الحكم الإداري والعسكري للإيالة ولهم النفوذ المطلق ما عدا الحالات القضائية، راجع:- 1) أوزتونا، المرجع السابق، جـ2، صـ 617 -618.؛ 2) صابان، المعجم الموسوعي، صـ 45.

[7] - مير ميران هو التركيب الفارسي لأمير الأمراء والذي يقابله بالتركية (بكلربكي) بالمعنى نفسه، وكان يطلق على بعض امراء السناجق، راجع : 1) حسان حلاق، وعباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الاصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الاولى 1999م، صـ 216.؛ 2) صالح، صالح سعداوي، مصطلحات التاريخ العثماني، دارة الملك عبدالعزيز – الرياض، الطبعة الاولى، 1437هـ، جـ 3، صـ 1338.

[8] - الدفتردار : وهي فارسية الاصل وتتكون من مقطعين (دفتر) ويعني السجل وجريدة الحساب والأوراق المتعددة المضموم بعضها الى بعض و (دار) بمعنى الممسك والصاحب وتعني لغة صاحب السجل، واطلقت اصطلاحاً في العهد العثماني على مسؤول المالية في الدولة راجع : حلاق وصباغ، المرجع السابق، صـ 91 – 92.

[9] - قيو كتخذاسي هو المعتمد بتسريع اشغال الولايات في دوائر مقر السلطنة العثمانية الاستانة، الأنسي، المرجع السابق، صـ 412.

[10] - سالنامة دولت علية عثمانية، لسنة 1267هـ ، طبعخانة عامره ده باصلمشدر- قسطنيطينة، صـ76 وصـ 77 .

ويعتقد الباحث أن اللواء الثاني الوارد في السالنامة وهو يمن هو خطأ ويعتقد أنه يقصد نفس التقسيم السابق أي أبو عريش لأن المعين نفسه هو قائمقام الميرميران مصطفى باشا والذي ورد في سالنامة الدولة العثمانية العلية 1267هـ، أو أنه كان في مرحلة بحث عن مركز يمثل شمال تهامة، وما تؤكده سالنامة الدولة العثمانية العلية 1269هـ، فقد تغير الوالي الوزير سري باشا وأصبح الوزير محمود باشا هو والي ولاية اليمن وأما الدفتردار فلم يذكر وان كان الراجح انه الدفتردار السابق عزت بك وتمّ تقسيم الإيالة الى لواءين هما:-

1- لواء المخا ويرأسه الميرميران عبدالله باشا.
2- لواء اللحية يرأسه القائم مقام الميرميران مصطفى باشا[2].

وظل الولي نفسه في سالنامة الدولة العثمانية العلية 1270هـ الوزير محمود باشا وتغير مدير المالية وأصبح علي أفندي، مع بقاء تقسيم الإيالة الى لواءين هما المخا واللحية مع عدم ذكر من يتولاهما ولعل مرجع ذلك الى وفاة الميرميران عبدالله باشا، لكن يلاحظ عودة المعتمد لمتابعة اعمال الايالة بمقر العاصمة بعد غيابه في سالنامة الدولة العثمانية العلية 1269هـ وأصبح هو حاجي ابراهيم أغا[3].

ذكرت سالنامة الدولة العثمانية العلية 1271هـ أن الوالي هو محمود باشا ما زال هو من يحكم اليمن والدفتردار علي أفندي وذكرت أن المتولي على المخا هو قائمقام قبوجي باشي[4] سليمان أغا ثم أعادت في الصفحة الاخيرة فذكرت أن القائمقام تغير وهو القائمقام علي أفندي ولم تذكر قائم مقام اللحية وأن المعتمد لمتابعة اعمال الايالة بالعاصمة مازال هو حاجي ابراهيم أغا[5].

بدأت تتضح معالم التقسيم الاداري لإيالة اليمن في سالنامة الدولة العثمانية العلية سنة 1272هـ حيث قسمت إيالة اليمن الى خمسة ألوية وهي كما يلي:-

1- لواء المخا.
2- لواء صنعاء. وهو من الناحية الاسمية ومن الناحية الفعلية هي الحديدة.
3- لواء زبير[يقصد زبيد].
4- لواء اللحية.
5- لواء أبو عريش[6].

أما من حيث الهيكل الاداري للإيالة فالوالي هو نفسه الوزير محمود باشا والدفتردار غالب أفندي، وقد ذكرت السالنامه قائم مقام المخا محمد بك وأغفلت قائم مقام اللحية وابو عريش ولم تذكر لواء زبيد مع اعتبار صنعاء عاصمة لهذه الايالة اسمياً وذكرت منصب محافظ له لم تسمه ويعتقد الباحث انه بالحديدة وسمّت المعتمد لمتابعة اعمال الايالة بالعاصمة هو ابراهيم أغا[7].

تكرر الأمر نفسه في سالنامة الدولة العثمانية العلية من سنة 1273هـ من حيث تقسيم الايالة الى خمس ألوية هي نفسها أنفة الذكر[8] لكن مع ذكر المأمورين الملكيين (المدنيين)؛ فنجد أن الوالي قد تغير الى المتصرف المير ميران أحمد باشا والدفتر دار غالب بك والقائم مقام للواء المخا هو ميرا مران محمد باشا وقائم مقام ابو عريش الشريف حسين باشا وعدم ذكر قائم مقام اللحية وغياب ذكر لواء زبيد وبروز لواء الحديدة كلواء جديد تحت إمرة القائم مقام مير ميران شمسي باشا والعاصمة صنعاء اسمياً وفعلياً الحديدة مع بقاء المعتمد لمتابعة اعمال الايالة بالعاصمة هو ابراهيم أغا[9]، استمرت هذه الوضعية لما سبق ذكره في سالنامة الدولة العثمانية العلية من سنة 1274هـ حيث ذكرت ان الوالي أحمد باشا أصبح بايه[10] بكلربكي ولم يذكر كلاً:- قائم مقام اللحية أو أبو عريش أو الحديدة، وذكر فقط قائم مقام لواء المخا هو مير ميران محمد باشا مع غياب لواء زبيد وعدم ذكره في المأمورين الملكيين[11]، ولم يحدث أي تبديل في سالنامة الدولة العثمانية العلية سنة 1275هـ[12]، وكذلك في سالنامة الدولة العثمانية العلية سنة 1276هـ التي تبدل فقط بها مدير المالية وأصبح شكري أفندي[13]، وتغير في سالنامة الدولة العثمانية العلية سنة 1277هـ مدير المالية الى أكاه أفندي مع بقاء كل ما سبق على حاله بما في ذلك المعتمد لمتابعة اعمال الايالة بالعاصمة هو حاجي

---

[1] - سالنامة دولت علية عثمانية، لسنة 1268هـ ، طبعخانة عامره ده باصلمشدر- قسطنيطينة، صـ74- 76.
[2] - سالنامة دولت علية عثمانية، لسنة 1269هـ ، طبعخانة عامره ده باصلمشدر- قسطنيطينة، صـ77.
[3] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه ثامنه 1270، دار الطباعة العامرة، صـ 84.وصـ 87.
[4] - قيو جي باشي يعني رئيس البوابين، راجع الأنسي، المرجع السابق، صـ 412.
[5] - سالنامة دولت علية عثمانية، لسنة 1271هـ، دار الطباعة العامرة، صـ73.؛ وصـ98.؛ وصـ117.
[6] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه العاشرة 1272، دار الطباعة العامرة، صـ 108.
[7] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه العاشرة 1272،صـ 72.؛ صـ 75.
[8] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 11 لسنة 1273، دار الطباعة العامرة، صـ 114.
[9] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 11 لسنة 1273، صـ 71.؛ صـ 73.
[10] - پايه تطلق على الرتبة التي تمنح ليس لإيفاء وظيفتها بالفعل ولكن لحمل اسم هذه الوظيفة فحسب، فهي رتبة فخرية واصحاب هذه الرتب كانوا يملكون نفس الحقوق والامتيازات في التشريفات (البروتوكول)، شأنهم شأن أصحاب المناصب نفسها وصاحب الرتبة المعينة كان يعد مرشحاً لشغل منصبها بالفعل بعد عام من حصوله عل الرتبة، صالح سعداوي، المرجع السابق، جـ 1، صـ327.
[11] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 12 لسنة 1274، دار الطباعة العامرة، صـ 79، صـ122.
[12] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 13 لسنة 1275، دار الطباعة العامرة، صـ 77.
[13] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 14 لسنة 1276، دار الطباعة العامرة، صـ 77، صـ 152.

ابـراهيم أغـا [1]، وكـذلك بالنسـبة لسـالنامة الدولـة العثمانيـة العليـة سـنة 1278هـ [2] وسـالنامة الدولـة العثمانيـة العليـة سـنة 1279هـ[3]، لكـن مـع سـالنامة الدولة العثمانية العلية 1280هـ يتغير الوالي فيصبح علـي يـاور باشـا فقـط[4] ويسـتمر كـذلك فـي سـالنامة الدولة العثمانية العلية سنة 1281هـ [5].

استحدث منصب نائب الشرع في سالنامة الدولة العثمانية العلية 1280هـ، ونائب الشرع هو منصب من مناصب الدولة العثمانية ويسمى النائب او نائب الشـرع او الحـاكم الشـرعي وهـو وفيمـا يلـي صلاحياتهم:-

1- قضـايا الاحـوال الشخصـية (الـزواج والطـلاق والنفقات والمهور).
2- قضـايا الأرث والوصـايا وتسـجيلها وحجـز القاصرين والقاصرات.
3- ادارة أموال الايتام، وتعيين الاوصيا، واقالتهم ومحاسبتهم.
4- إدارة أموال الوقف، وتسجيل املاكه، والنظر في قضاياه.
5- ادارة المسـاجد والتكايـا بمـا فـي ذلـك تعيـين الخطباء والمدرسين والوعاظ والبوابين.
6- انشـاء المـدارس [الدينيـة] وتعميرهـا وإدارتهـا بما ذلك تعيين المعلمين وإقالتهم وتنقلاتهم.
7- مراقبة المقابر والمدافن
8- دعاوي القسمة والافراز.
9- تسجيل بيوع الاراضي والاموال غير المنقولة وحل المنازعات التي تنشأ حولها.
10- تسجيل بيوع الاموال المنقولة على اختلاف انواعها وحل المنازعات التي تنشأ حولها.
11- قضايا الرهن، وفك الرهن، وسواء في ذلك الاموال المنقولة وغير المنقولة.
12- دعاوى الطرق، وحق المرور.
13- الاعتداء على الزرع.
14- سرقة المواشي وبقر الحيوانات.
15- قضايا الخيل ومثانيها.
16- تسجيل الوكالات.
17- تسجيل الشركات على اختلاف انواعها.
18- تسجيل الكفالات.
19- تسجيل القروض والأمانات، وتسجيل الشراء بطريق السلم.
20- قضـايا الـديون: تثبيتهـا وتأجيلهـا وتقسـيطها والغاؤها.
21- تعيـين المحـلات التـي يجـوز فيهـا البيـع والشراء وكذلك تعيين الاشخاص الذين يجوز لهم تعاطي التجارة.
22- تعيـين اسـعار المـؤن والحاجيـات وتغـريم الاسـتغلاليين الـذين يبيعـون سـلعهم باسـعار فـوق الاسعار المقررة.
23- مراقبة الموازين والمكاييل والمقاييس .
24- محاكمـة الاشـخاص الـذين يغشـون الزيـت والسمن وما الى ذلك من المواد القابلة للتلف.
25- تعيين أجور النقل بين المدن.
26- قضايا الرق وعتق الرقبة وتبادلها وما ينشأ عن ذلك من قضايا.
27- قضـــايا العـــرض، ورجـــم المحصـــنين والمحصنات، وجلدهم أو جلدهن في حالة اقتراف الاثم، ويدخل في ذلك قبول توبة التائبين والتائبات.
28- مراقبـــة المشـــروبات الكحوليـــة ومعاقبـــة السكارى.
29- الإذن بالبنـا، وتوقيـف البنـاء وحـل المشـاكل المكونة بين الشركاء والجيران من جراء ذلك.
30- قضايا انتهاك حرمة المحاكم.
31- الدعاوى الجزائية على اختلاف درجاتها: من الضرب، والاعتداء البسيط، الى السب والشتم، الى القتل، والسرقات بجميع انواعها.
32- تعيين المفتيين وإقالتهم وتعيين الشخص الذي جوز له ان ينوب عن المفتي في الحكم.
33- قبـول اهتـداء كـل مـن اراد أن يهتـدي بـدين الاسلام وتسجيل اهتدائهم.
34- جمع الجزية التي تفرضها الدولة على أهل الذمة، وتحصيل الضرائب المفروضة على أهل البلاد.
35- تعيـين رؤسـاء الحـرف والصـناعات وإقالتهم.[6]

وطبق في ولاية اليمن في سالنامة الدولة العثمانية العلية 1282هـ والتي تغير فيها أيضاً الوالي الى الوزير أحمد باشا والدفتردار أحمد أفندي ونائب الشرع القاضي محسن أفندي ولم تذكر السالنامه اسماء قائم مقامات المخا او ابو عريش او الحديدة او مدير ناحية اللحية، لكنها في المقابل أحدثت أقضية جديدة؛ فقد استمر التقسيم لخمسة الوية (المخا، صنعاء، زبيد، اللحية، ابو عريش) إضافة الى ثمان أقضية هي كما يلي :-

1- جبل ملحان مع نواحيه.
2- جبل حُفاش.
3- زهره (الزهره).
4- دربهي (الدريهمي).

[1] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 15 لسنة 1277، دار الطباعة العامرة، صـ 82 ؛ وصـ 84.؛ وصـ 157.
[2] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 16 لسنة 1278، دار الطباعة العامرة، صـ 82. ؛ صـ 84.؛ وصـ151.
[3] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 17 لسنة 1279، دار الطباعة العامرة، صـ 84، وصـ 86.؛ وصـ 165.
[4] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 18 لسنة 1280، دار الطباعة العامرة، صـ 77، صـ 189.
[5] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 19 لسنة 1281، دار الطباعة العامرة، صـ 75.، صـ 193.
[6] - العـارف، عـارف، المفصـل فـي تـاريخ القـدس، مطبعـة المعارف – القدس، الطبعة الخامسة 1999م، جـ1، صـ 312 – 315.

5- قلعة جزان.
6- جبل بُرع.
7- جزيرة قماران (كمران).
8- جزيرة فرسان.

اضافة الى تغير المعتمد لمتابعة اعمال الولاية بمقر العاصمة بدلاً عن حاجي ابراهيم اغا والذي استمر فترة طويلة الى اسماعيل بك [1].

بعد هذا التطور الاداري حدثت انتكاسة في سالنامة الدولة العثمانية العلية سنة 1283هـ فقد اختلت تركيبة التقسيم لولاية اليمن من الوية الى اقضية وقسمت الولاية الى ستة اقضية وهي:-

1- نفس الحديدة.
2- المخا.
3- اللحية.
4- جزان(جيزان).
5- جزيرة زيلع.
6- أبو عريش.

لكن عند ذكر المأمورين الملكيين ومأموري الشرع الشريف فالوالي والدفتردار ونائب الشرع ثابتون كما سبق ذكره نائب ووردت التعيينات الملكية على النحو التالي:-

1- قائمقام مير ميران محمد بن عايقي (عايض) باشا تولى على العزيزية اليمانية.
2- قائمقام شريف محمد بك تولى على ابو عريش.
3- قائمقام مير ميران حبيب باشا تولى على المخا.
4- قائمقام أفندي بك تولى على الحديدة.

مع بقاء المعتمد لمتابعة اعمال الولاية بمقر العاصمة اسماعيل بك[2]، وهو ما نجده مستمراً في سالنامة الدولة العثمانية العلية سنة 1284هـ دون تغير ما عدا في تصحيح اسم عايض وتغير حاكم المخا الى قائمقام سليمان بك فقط[3] ، واستمر هذا التقسيم كذلك في سالنامة الدولة العثمانية العلية سنة 1285هـ والتي لم تذكر المأمورين الملكيين أو مأمور الشرع الشريف [4].

عاد التقسيم الاداري يأخذ شكلاً أكثر تطوراً وانضباطاً في سالنامة الدولة العثمانية العلية سنة 1286هـ، فالوالي هو علي باشا والدفتردار توفيق بك، أما القضاء فالقاضي عبدالباقي أفندي و المعتمد لمتابعة اعمال الولاية بمقر العاصمة لم يتغير هو اسماعيل بك وأضيف ناظر الرسوم[5] بالولاية بهاء بك، وتم ايراد التقسيم الاداري لولاية اليمن بشكل غير مرتب بحيث لا يعرف أياً منها ناحية او قضاء وهي على النحو التالي :- إيالة اليمن نفس الحديدة، الزيدية، اللحية، الزهره، جيزان، جبل برع، ملحان، جبل حفاش، المخا، حيس، زبيد، بيت الفقيه، أبو عريش، عيسى، أطه[6] أطه[6] قمران (كمران)[7]، وهو نفس ما يتكرر في سالنامة الدولة العثمانية العلية سنة 1286هـ دون تعديل عدا غياب اسم الدفتردار، وتغيير ناظر الرسوم بالولاية الى ادهم أفندي[8].

الخاتمة

بعد دراسة ما احتوته (سالنامات الدولة العثمانية العلية) كما تسمى رسمياً عن ولاية اليمن خلال الفترة الزمنية (1849 - 1872)، واستعراض التقسيمات الادارية لولاية اليمن في العهد العثماني، والتي اقتصرت على الساحل اليمني في البحر الأحمر (تهامة) قبل توغل القوات العثمانية في الهضبة اليمنية وهو ما حدث بالفعل عام 1872م وبعد السيطرة على صنعاء اصبحت العاصمة الرسمية لولاية اليمن العثمانية توصل البحث الى النتائج التالية

- تعد اليمن بموقعها الجغرافي والاستراتيجي محط انظار القوى الاستعمارية .
- تعتبر السالنامات العثمانية أحد مصادر دراسة تاريخ الولايات الواقعة تحت الحكم العثماني ومنها ولاية اليمن.
- سالنامة الدولة العثمانية العلية مصدر رئيسي لدراسة تاريخ التقسيمات الادارية لكل ولاية ومنها ولاية اليمن .
- بروز دور مدينة الحديدة كعاصمة مؤقتة لولاية لليمن (1849 - 1872م) والتطور الذي صاحبها في جميع مناحي الحياة .
- التذبذب الذي ظهر في بداية تكوين ولاية اليمن العثمانية من حيث التقسيم الاداري .
- استقرار التقسيم الاداري لولاية اليمن وتطوره خلال (1854 – 1872م).
- اقتراب اكتمال التقسيمات الادارية لولاية اليمن في نهاية الفترة الاولى للعهد العثماني الثاني .

المصادر والمراجع

- **الوثائق**

[1] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 20 لسنة 1282، دار الطباعة العامرة، صـ74 - 75.، صـ 181.
[2] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 21 لسنة 1283، دار الطباعة العامرة، صـ 174؛ صـ 79 -80.
[3] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 22 لسنة 1284، دار الطباعة العامرة، صـ 185؛ صـ 96 - 97.
[4] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 23 لسنة 1285، دار الطباعة العامرة، صـ 107 – 108. وصـ 190.
[5] - يقصد بناظر الرسوم المدير العام للجمارك، الطاهر، محمد علي، خمسون عاما في القضايا العربية، مؤسسة دار الريحاني – بيروت، 1978م، صـ 786.
[6] - آطه كلمة عثمانية تعني جزيرة، راجع الأنسي، المصدر السابق، صـ28.
[7] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 24 لسنة 1286، دار الطباعة العامرة، صـ 128، وصـ142- 143، صـ 203.
[8] - سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 25 لسنة 1287، دار الطباعة العامرة، صـ 143 -144.، صـ157 - 158. صـ223.

- فرمان من السلطان عبدالمجيد للشريف الحسين تعيينه حاكماً لتهامة، نمهمايون (سجل الأوامر السلطانية) سجل رقم 11 صفحة 305، صدر بتاريخ 23 محرم 1259هـ/ 22 فبراير 1843م، أرشيف رئاسة الوزراء – استانبول.

- **السالنامات العثمانية**

1- سالنامة دولت علية عثمانية، لسنة 1263هـ ، طبعخانة عامره ده باصلمشدر- قسطنطينة.

2- سالنامة دولت علية عثمانية، لسنة 1264هـ ، طبعخانة عامره ده باصلمشدر- قسطنطينة.

3- سالنامة دولت علية عثمانية، لسنة 1265هـ ، طبعخانة عامره ده باصلمشدر- قسطنطينة.

4- سالنامة دولت علية عثمانية، لسنة 1266هـ ، طبعخانة عامره ده باصلمشدر- قسطنطينة.

5- سالنامة دولت علية عثمانية، لسنة 1267هـ ، طبعخانة عامره ده باصلمشدر- قسطنطينة.

6- سالنامة دولت علية عثمانية، لسنة 1268هـ ، طبعخانة عامره ده باصلمشدر- قسطنطينة.

7- سالنامة دولت علية عثمانية، لسنة 1269هـ ، طبعخانة عامره ده باصلمشدر- قسطنطينة.

8- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه ثامنه 1270هـ، دار الطباعة العامرة - قسطنطينة.

9- سالنامة دولت علية عثمانية، لسنة 1271هـ، دار الطباعة العامرة - قسطنطينة.

10- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه العاشرة 1272هـ، دار الطباعة العامرة - قسطنطينة.

11- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 11 لسنة 1273 هـ، دار الطباعة العامرة - قسطنطينة.

12- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 12 لسنة 1274 هـ، دار الطباعة العامرة، - قسطنطينة.

13- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 13 لسنة 1275 هـ، دار الطباعة العامرة، - قسطنطينة.

14- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 14 لسنة 1276 هـ، دار الطباعة العامرة - قسطنطينة.

15- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 15 لسنة 1277 هـ، دار الطباعة العامرة، - قسطنطينة.

16- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 16 لسنة 1278 هـ، دار الطباعة العامرة، - قسطنطينة.

17- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 17 لسنة 1279 هـ، دار الطباعة العامرة - قسطنطينة.

18- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 18 لسنة 1280 هـ، دار الطباعة العامرة - قسطنطينة.

19- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 19 لسنة 1281 هـ، دار الطباعة العامرة - قسطنطينة.

20- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 20 لسنة 1282هـ، دار الطباعة العامرة - قسطنطينة.

21- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 21 لسنة 1283 هـ، دار الطباعة العامرة - قسطنطينة.

22- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 22 لسنة 1284 هـ، دار الطباعة العامرة - قسطنطينة.

23- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 23 لسنة 1285 هـ، دار الطباعة العامرة - قسطنطينة.

24- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 24 لسنة 1286 هـ، دار الطباعة العامرة - قسطنطينة.

25- سالنامة دولت علية عثمانية، دفعه 25 لسنة 1287 هـ، دار الطباعة العامرة - قسطنطينة.

- **الكتب العربية والمترجمة .**

1- فاضل مهدي بيات، من مصادر تاريخ العرب الحديث السالنامات العثمانية مصدراً لدراسة التاريخ المحلي، ضمن كتابه دراسات في تاريخ العهد العثماني رؤية جديدة في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية، دار المدى الإسلامي – بيروت، الطبعة الاولى، 2003م.

2- أحمد فخري، اليمن، ماضيها وحاضرها، جامعة الدول العربية – معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة، 1957م .

3- كارستن نيبور، رحلة إلى شبه الجزيرة العربية وإلى بلاد أخرى مجاورة لها، ترجمة عبير المنذر، دار الانتشار العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 2007م.

4- إف . إل . بلايفير، تاريخ العربية السعيدة، ترجمة سعيد عبدالخير النوبان وعلي محمد باحشوان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر- عدن، الطبعة الاولى، 1999م.

5- الحسن بن أحمد عاكش, الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري, دارة الملك عبدالعزيز – الرياض, الطبعة الاولى، 2003م.

6- يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل – تركيا، استانبول، الطبعة الاولى، 1990م.

7- عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف – القدس، الطبعة الخامسة 1999م.

8- محمد علي الطاهر، خمسون عاما في القضايا العربية، مؤسسة دار الريحاني – بيروت، 1978م.

- **القواميس**

1- شاكر كسرائي، قاموس فارسي – عربي، الدار العربية للموسوعات – بيروت، الطبعة الاولى 2014م .

2- عبدالنعيم محمد حسنين، قاموس الفارسية فارسي – عربي، دار الكتاب اللبناني – بيروت، الطبعة الاولى، 1402هـ - 1982م .

3- محمد علي الأنسي، قاموس اللغة العثمانية المسمى الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، مطبعة جريدة بيروت – بيروت 1318هـ.
4- حسين مجيب المصري، ، معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر – القاهرة، الطبعة الاولى، 2004م.
5- شمس الدين سامي، قاموس تركي، أقدام مطبعه سي – درر سعادت، 1317هـ .
6- سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، الطبعة الاولى، 1421هـ/ 2000م.
7- حسان حلاق، وعباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الاصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الاولى 1999م.
8- صالح سعداوي صالح، مصطلحات التاريخ العثماني، دارة الملك عبدالعزيز – الرياض، الطبعة الاولى، 1437هـ.

الدوريات

1- محمد حرب، السالنامة العثمانية وأهميتها في بحوث الخليج والجزيرة العربية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (الكويت)، السنة 9 العدد 33 (ربيع الأول 1403هـ / يناير 1983م).
2- ابراهيم خليل العلاف، السالنامات العثمانية مصدراً لتاريخ العرب الحديث، مجلة دراسات تاريخية – بيت الحكمة، بغداد، العدد الثاني ، نيسان – حزيران 1999م.
3- فاضل مهدي بيات، السالنامات العثمانية وأهميتها لتاريخ العراق، مجلة المورد، المجلد 17، العدد الثاني، ربيع 1988م.

الرسائل والاطروحات العلمية

1- عبدالودود قاسم مقشر، حركات المقاومة والمعارضة في تهامة، اطروحة دكتوراه بقسم التاريخ كلية الآداب في جامعة عدن، نوقشت في 13 يونيو 2012م

كتب أجنبية

- K. Kreiser, SAL-NAMEM, THE ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM, EDITED BY E. VAN DONZEL, B. LEWIS AND CH. PELLAT,1997, E. J. BRILL, LEIDEN,